كان يوماً شتويّاً هادئاً، والشمس ترسل خيوطها الدافئة لتداعب جدران مدرستنا. كنا ننتظر جرس الاستراحة بفارغ الصبر لنفرغ طاقاتنا في اللعب والمرح بعد حصص دراسية مكثفة. وما إن رنّ الجرس، حتى انطلقنا إلى الساحة كالعصافير التي كُسر قفصها.

في وسط الساحة، كان صديقي أمين يركض بسرعة فائقة، والضحكة تملأ وجهه وهو يحاول الإمساك بالكرة. وفجأة، وبدون سابق إنذار، تعثرت قدمه بحافة حوض الزهور، ففقد توازنه وارتمى بقوة على الأرض الصلبة.

في تلك اللحظة، تحول الضحك إلى صمت مطبق، ثم تعالت صرخة أمين المدوية التي هزت أركان المكان. ركضنا نحوه بسرعة، فوجدناه يمسك بركبته والدماء تنزف منها بغزارة، ووجهه قد شحب من شدة الألم. غمرني شعور بالخوف والقلق، ولم أعرف ماذا أفعل في البداية.

لكن سرعان ما تدخلت المعلمة "سعاد" التي كانت تراقب الساحة، فهدأت من روعنا وطلبت منا الابتعاد ليفسحوا له المجال للتنفس. قامت المعلمة بسرعة وحكمة بالاتصال بالإسعاف، بينما هبّ حارس المدرسة لإحضار حقيبة الإسعافات الأولية. قاموا بتضميد الجرح بشكل أولي وتثبيت ساقه حتى وصلت سيارة الإسعاف.

شاهدنا أمين وهو يُنقل إلى المستشفى، وغادرت الساحة تلك الضحكات الصاخبة وحل محلها القلق. في اليوم التالي، علمنا أن إصابته كانت بسيطة وتطلبت بعض الغرز فقط. لقد تعلمت من ذلك الحادث المفاجئ أن العجلة والتهور في اللعب قد يؤديان إلى عواقب وخيمة، وأن الالتزام بقواعد السلامة في المدرسة ضرورة لا غنى عنها.